مشروع إعداد نسخة إلكترونية
لحولية كلية اللغة العربية بالمنوفية
إعداد وتنفيذ
أ.د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في الكلية

الخلاف بين سيبويه والنحاة في بعض قضايا الحال

الدكتور
محمد عبدالغنى أحمد شعلان
مدرس اللغويات
كلية اللغة العربية بالمنوفية
جامعة الأزهر

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية ، العدد السابع عشر (المجلد الثاني)، مطبعة الحرمين ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمد، النبى الأمى المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد . .

فهذه صفحات أقدم من خلالها بحثا عن (الحال) فى بعض مسائله وقضاياه، وماوقع فيها من خلاف بين سيبويه وغيره من النحويين. . واخترت من ذلك مسألتين مهمتين ظهر فيهما الخلاف جليًا بين الفريقين.

الأولى خاصة بالعامل فى (الحال) وصاحبه.

والثانية خاصة بمجئ (الحال) من المبتدأ. .

وقد اشتمل المنهج الذى اتبعته فى تقرير ذلك على تمهيد ومبحثين وخاتمة. .

أما **التمهيد**؛ فقد ضمنته تعريفا للحال فى اللغة والاصطلاح؛ حيث ذكر أكثر النحويين له عدة تعريفات يُفهم منها أنه يأتى لبيان هيئة الفاعل أو المفعول به لفظًا أو معنى . . وهناك مِن النّحاة مَنْ عرّف (الحال) بما لايخصصه بذلك الأمر . .

وتكلمت فى **المبحث الأول** عن الخلاف الواقع بين سيبويه وجمهور النحويين فى عاملى (الحال) وصاحبه . . هل يجب اتحادهما أوْلا؟!

مُوردا مـا احتج به كل منهمـا فى تقرير هذه المسألة، ومـرجحا مـا إِخَالُه موافقا للوارد من العرب دون تأويل أو إيغال فى التخييل. .

وخصـصت **المبـحث الثـانى** للحديث عن مسألة أخـرى وقع فيها الخلاف أيضـا بين سيبويه والنحـويين؛ وهى: مجئ (الحال) من المبـتدأ، فذكرت أن سيبويه يجيز هذا الأمر، وأن غيره من النحاة يمنعه. .

وناقشت هذين الرأيين بنظرة مستقلة تنأى عن الميل والهوى لترجيح ماينبـغى أن يكون راجحا منـهما ليـتواءم وماجـاء من شواهد تدعم ذلك وتؤيده.

وقـد حـرصت ـ فى أثناء تقـريرى لهـاتين المـسـألتين ـ على إيراد نصوص من كـلام أئمة اللغة والنحو والتـفسير وغـيرهم؛ لأن الكلام فى (النحو) ـ كمـا يقول الأستاذ الشيخ محـمد عبدالخالق عضـيمة ـ «إن لم يرتكز على النصوص كان كلاما إنشائيا أجوف لاغناء فيه.»(١)

وأتبعت ذلك **الخاتمة**؛ حيث ضمنتها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث. .

وفى النهاية أثبت **فهارس فنية** تتناول ما احتواه من آيات قرآنية كريمة وشواهد شعرية، وكذلك الأعلام، بالإضافة إلى فهرس المصادر والمراجع التى استعنت بها فى معالجة ما ورد فيه. .

ثم ذكـرت **فهرسـا عاما** للموضوعات التى شملها البحث؛ ليكون عونا للقارئ فى الاطلاع عليه. .

هذا، ومن الله العون . . وبه التوفيق . .

د/ محمد عبدالغنى أحمد شعلان

---

(١) ينظر : مقـدمة كتابه دراسـات لأسلوب القرآن الكريم ص ١٦ (ط السعـادة بمصر ١٣٩٢هـ).

تمهيد

تعريف (الحال) لغة واصطلاحا:

يُطلق (الحـال) [1] - فى اللغة ـ على مايكون عليـه المرء من خير أو شر . .

قـال الفيـروزابادى (ت ٨١٦هـ) : «. . و(الحـال): كِينة الإنسـان وماهو عليه . .» [2] ١ هـ.

كـما يُطلق على الـوقت الذى يعيش فـيـه الإنسان، وهو : نهـاية الماضى وبداية المستقبل[3] . .

---

(١) ألف هذه الكلمة منقلبـة عن واو؛ لقولهم فى جمـعها: أحوال، وفى تصـغيرها: حُوَيْلة . . واشتقاقها من (التحوّل)؛ وهو : التنقل. .

ينظر: التصـريح بمضمون الـتوضيح للشـيخ خالد الأزهرى ٢/ ٥٩٧ (ت الدكتـور/ عبـدالفتاح بحـيرى إبراهيم، الطبـعة الأولى، الزهراء للإعـلام العربى ١٤١٨هـ)، حاشية الخضرى علي ابن عقيل ١/ ٢١٢ (دار إحياء الكتب العربية).

(٢) القـامـوس المحيـط (حول) ٣/ ٣٧٥ (الطبـعـة الثـانيـة، مـصطفى البـابى الحلبى ١٣٧١هـ).

و(الكينة) ـ بالكسر ـ الهيئة أو الحالة. .

وينظر : لسـان العـرب لابن مـنظور (حـول) ١٣/ ٢٠١ (الدار المصـرية للتأليف والترجمة).

(٣) التعريفات للشريف الجرجانى ص ٧١ (ط مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٧هـ).

وينظر : شرح المـفصل لابن يعيش ٢/ ٥٥ (عـالم الكتب، بيروت)، شـرح كافـية ابن الحاجب لعـصام الدين الأسفـرايينى ٢/ ٧٥٧ ـ ٧٥٨ (ت محـمد شعـلان، رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية ٢/ ١٦٩ (دار إحياء الكتب العربية).

=

أمـا فى الاصطلاح (٤)؛ فقد ذكر أكثـر النحويين له عدة تعريفات تدور فى معظمـها حول شىء واحد؛ هو مـجئ (الحال) (٥) لبـيان هيـئة الفاعل أو المفعول به لفظا أو معنى..

= هذا، ولفظ (الحال) ـ من غير تاء ـ صالح للتذكير والتأنيث، فيقال: حال حسن، وحال حسنة. والجمع: أحوال ـ كما قلنا ـ وأحول وقد يؤنث لفظه فيقال: حالة، والجمع: حالات..

المصبـاح المنير للفيـومى (حول) ١/ ١٩٠ (ط بولاق ١٣٢٤هـ)، لسان العـرب (حول) ١٣/ ٢٠١.

(٤) لم أعثر فى كتاب سيبويه ولا فى المقتضب للمبرد على تعريف للحال وإن كان كل منهما قد أورد كثيرا من مسائله وأحكامه..

وينظر: فهارس كتاب سيبويه للأستاذ/ محمد عبدالخالق عضيمة ص ١٩٧ ـ ٢٠٤ (ط السعادة بمصر ١٣٩٥هـ)، فهارس المقتضب للأسـتاذ / محمد عبدالخالق عضيمة ص٥٧ ـ ٦١ (ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ).

(٥) يسميه سيبويه ـ أحيانا ـ : (الخبر)..

قال فى كتـابه ١/ ٢٤١ (ط بولاق): «هذا باب إجراء الصفة على الاسم فـيه فى بعض المواضع أحسن. وقد يستوى فيه إجراء الصفة على الاسم وأن تجعله خبرا.

فأما ما استويا فيه؛ فقوله: مررت برجل معه صقر صائد به؛ إن جعلته وصفا. وإن لم تحمله على (الرجل) وحـملته على الاسم المضمر المعـروف نصبته فـقلت : مررت برجل معـه صقر صائداً به؛ كـأنه قال: معه بأز صـائداً به، حين لم ترد أن تحمله على الأول..» أ هـ

وينظر : ١/ ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٨٧ من المصدر نفسه.

ويسميه خلف الأحمر: (خبر المعرفة)..

ينظر: مـقدمـة فى النحـو لخلف الأحمـر ص ٥٢، ٥٧ (ت الأسـتـاذ / عزالدين التنوخى، دمشق ١٣٨١هـ).

ففى كـتابه (الأصول فى النحو) يقـرر ابن السراج (ت ٣١٦هـ) أن (الحال) إنما هى هيئة الفاعل أو المفعول[٦] . . ثم يقول: «واعلم أن (الحال) يجوز أن تأتى من المفـعول كمـا تكون من الفاعل، تقـول: ضربت زيدا قائما، فـتجعل (قائما) لـ (زيد)، ويجـوز أن تكون (الحال) من التاء فى (ضربت). . » [٧] ١ هـ.

كمـا يبين ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) ـ فى كتـابه (اللمع) ـ أن (الحال) وصف لهيئة الفاعل أو المفعول به[٨] . .

ويقـول ابن أبى الفـرج الصـقلى (ت ٥١٠هـ) [٩] : «. . فـأمـا

---

(٦) الأصول فى النحو لابن السراج ١/ ٢١٣ (ت الدكتور / عبدالحسين الفتلى، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٥هـ).

(٧) نفسه ١/ ٢١٤.

(٨) اللمع فى العربية لابن جنى ص ١٤٥ (ت الدكتور/ حسين مـحمد شرف، الطبعة الأولى، عالم الكتب ١٣٩٩هـ).

(٩) هو : أبو عبدالله مـحمد بن أبى الفرج بن فرج بن أبى القـاسم الصقلّى، المغربى المالكى المعروف بـ (الذكى) النحوى. من علماء اللغة والنحو والأدب.

ولد بـ «صقلية» سنة سـبع وعشرين وأربعمـائة. وأخذ عن : أبى القاسم السيـورى، ومحـمد بن يونس، وأبى على الحـيولى. وتخـرج به جماعـة منهم: القاضى أبو عبدالله بن داود، وأبو الفضل يوسف بن محمد، وأبو نصر بن الفضل الطبرانى. .

من مصنفاته: الاستيلاء فى القراءات، ومقدمة فى النحو.

تنظر ترجمتـه فى : إنباه الرواة للقفطى ٣/ ٧٣ (ت الأستاذ / مـحمد أبى الفضل إبراهيـم . ط. دار الكتب المصرية)، بغيـة الوعاة للسـيوطى ١/ ٢٠١ (ت الأستاذ/ محـمد أبى الفصل إبراهيم، المكتبة العصرية للطبـاعة والنشر ـ بيروت)، هدية العارفين للبغدادى ٦/ ٧٩ (ط وكالة المعارف، إستانبول ١٩٥١م).

(الحال)؛ فـهى وصف هيـئة الفاعـل أو المفعول بـه؛ كقولك: جـاء زيد مسرعا، وأكرمت عمرًا مقبلا . .» (١٠) اهـ

ويذكر جار الله الزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) أن الحال تأتى لبيان هيئة الفاعل أو المفـعول، وذلك قولك: ضـربت زيدًا قائمًا، تجـعله حالا من أيهما شئت (١١). .

ويقول أبو البركات الأنبارى (ت ٥٧٧ هـ):

«إن قال قائل : ما (الحال)؟

قيل : هيـئة الفاعل والمفعـول. ألا ترى أنك إذا قلت (جاءنى زيد راكبا) كان (الركوب) هيئة (زيد) عند وقوع المجئ منه، وإذا قلت (ضربته مشدودا) كان (الشد هيئته عند وقوع الضرب عليه . .» (١٢) ا هـ.

وفى أثناء شرحه لمفصل الزمخشرى يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): «اعلم أن (الحال) وصف هيئة الفاعـل أو المفعول، وذلك نحو: جاء زيد ضاحكا، وأقبل مـحمد مسرعا، وضـربت عبدالله باكيا، ولقـيت الأمير عادلا، والمعـنى : جاء عبـدالله فى هذه الحـال، ولقيت الأميـر فى هذه الحال. .» (١٣) ا هـ.

---

(١٠) مقدمة فى النحو لابن أبى الفـرج الصقلّى ص ٥٠ ـ ٥١ (ت الدكتور / محسن سالم العمرى المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ).

(١١) ينظر: المفصل فى علم العربيـة للزمخشرى ص ٦١ (الطبعة الثـانية، دار الجيل، بيروت)، شـرح أنموذج الزمخـشرى للأردبيلـى ص ٢٨ (ت الأستاذ/ يسـرى علم الدين، رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

(١٢) أسرار العـربية للأنبـارى ص ١٥٣ ـ ١٥٤ (ت الأستـاذ/ عبدالمعطـى جاب الله سالم، رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

(١٣) شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٥٥.

ويقول ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ): «الحال: مايبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا أو معنى؛ نحو ضربت زيدا قائما، وزيد فى الدار قائما، وهذا زيد قائما..» [١٤] اهـ.

ولم يخرج الفاضل الأسفراينى (ت ٦٨٤هـ) [١٥] فى تعريفه للحال عن هذا الأمر [١٦]..

---

(١٤) كافية ابن الحاجب ص ٣٩٣ (فى ضمن مجموع مهمات المتون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، الطبعة الرابعة ١٣٦٩هـ).

والمثال الأول (ضربت زيدا قائما): للفاعل أو المفعول به لفظا، تجعل (قائما) حالا من أيهما شئت.

والثانى (زيد فى الدار قائما): للفاعل المعنوى، تجعل (قائما) حالا؛ لأن التقدير: استقر فى الدار، و (فى الدار) قائم مقامه.

والثالث (هذا زيد قائما) للمفعول المعنوى؛ لأن المعنى: المشار إليه قائما زيد، فـ (زيد) خبر المبتدأ، وهو فى المعنى مفعول لمدلول (هذا)؛ أى: أنبه، أو: أشير..

ينظر: شرح ابن الحاجب على كافيته ص ٢٩٠ (ت الدكتور/ جمال مخيمر، رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

(١٥) هو: تاج الدين محمد بن محمد بن سيف الدين أحمد، المعروف بـ (الفاضل الأسفراينى) النحوى، اللغوى. صنف: ضوء المفتاح فى المعانى، ولباب الإعراب، والضوء على المصباح فى النحو وغير ذلك.

تنظر ترجمته فى: هدية العارفين ٢/ ١٣٤، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١١/ ١٢٨ (ط الترقى ـ دمشق ١٣٨١ هـ).

(١٦) لباب الإعراب للفاضل الأسفراينى ص ٣٤٥ (ت الأستاذ/ عبدالباقى الخزرجى، رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

وينظر ـ فى ذلك أيضا ـ: مفتاح الإعراب للشيخ محمد بن على بن موسى الأنصارى (ت ٦٧٣هـ) ص ٦٤ (ت الدكتور / محمد عامر حسين، مكتبة الإيمان ١٤٠٤هـ)، الرشاد فى شرح الإرشاد لابن الشريف الجرجانى (ت ٨٣٨هـ) ص ١٣١ (ت محمد شعلان، رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة)

ويُفهم مما سبق من هذه التعريفات أن (الحال) لاتكون إلا من الفاعل أو المفعول به [١٧] . . وهذا رأى كثير من النحاة

وسوف نفصل القول فى هذه المسألة فيما بعد؛ إن شاء الله تعالى[١٨].

غير أن فريقا آخر من النحويين كالشلوبينى (ت ٦٤٥هـ) وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) وغيرهما عرفوا (الحال) بما لايخصصه ببيان هيئة الفاعل أو المفعول به.

فهى كتابه (التوطئة) يذكر الشلوبينى أن «الحال هو : الاسم المنصوب الصالح فى جواب من سأل بـ (كيف) . . » [١٩]

ويقول ابن مالك: «هو مادل على هيئة وصاحبها متضمنا مافيه معنى (فى) غير تابع ولاعمدة. .» [٢٠] اهـ

وأيًا ما كان الأمر؛ فإن المراد بـ (الحال) ـ هنا ـ : الحال المؤسِّسة ـ ويقال لها: المبيّنة ـ وهى التى لايستفاد معناها دون ذكرها [٢١] . .

---

(١٧) فى التصريح ٢/ ٥٩٨:

« ولايكون لغير الفاعل والمفعول. وماخالف ذلك يؤول بهما؛ نحو : زيد فى الدار جالسا، فـ (جالسا) حال من ضمير الظرف المستتر فيه وهو فاعل معنى . . وقوله تعالى: (وهذا بعلى شيخا)، فـ (شيخا) حال من (بعلى)، وهو مفعول معنى تقديره أنبه على بعلى، أو : أشير إلى بعلى. .» اهـ

(١٨) ينظر : صفحة ٧٩١ من البحث.

(١٩) التوطئة للشلوبيني ص ١٦٩ (ت الأستاذ/ جمال مخيمر، رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

(٢٠) تسهيل الفوائد ص ١٠٨ (ت الأستاذ / محمد كامل بركات، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ)

وفى ألفية ابن مالك ص ٣٢ (ط دار الكتب المصرية، الثانية ١٣٤٨هـ):

«الحال وصف فضلة منتصب مُفهم فى حال...»

وينظر ـ فى ذلك أيضا ـ : شرح الألفية لابن الناظم ص ١٢٤ (منشورات ناصر خسرو ـ بيروت)، الجامع الصغير لابن هشام الأنصارى ص ١١٧ (ت الدكتور/ أحمد محمود الهرميل، ط دار التأليف بالقاهرة ١٤٠٠هـ)، همع الهوامع للسيوطى ١/ ٢٦ (ط دار المعرفة، بيروت).

(٢١) نحو قولك : جاء زيد راكبا، فإن معنى (الركوب) لايستفاد إلا بذكر (راكبا)

ينظر التصريح ٢/ ٥٩٨، ٦٦٣.

١٠.

هل العامل فى (الحال) هو العامل فى صاحبها

بيّنا ـ فيما سبق ـ أن أكثر النحويين ذهبوا إلى أن (الحال) لاتأتى إلا من الفاعل أو المفعول به، وأن ما خالف ذلك يؤول بهما (٢٢) . .

وقد بنوا رأيهم هذا على قاعدة اشترطوها فى تلك المسألة؛ وهى : أن العامل فى (الحال) يجب أن يكون هو العامل فى صاحبها (٢٣) . .

---

(٢٢) ينظر : صفحة ٧٩٠ من البحث.

(٢٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٥٨، شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٥٤ (ت الدكتور / عبدالرحمن السيد وزميله، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر (١٤١٠هـ)، التصريح ٢/ ٦٢٥، ٦٤١، ٦٤٨، ارتشاف الضرب لأبى حيان ٣/ ١٦٠٠ (ت الدكتور/ رجب عثمان محمد، الطبعة الأولى، المدنى ١٤١٨ هـ).

هذا، والعامل فى (الحال): الفعل، أو شبهه، أو معناه.

والمراد بشبه الفعل: مايعمل عمل الفعل وهو من تركيبه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر.

والمراد بمعناه : مايستنبط منه معنى الفعل ولايكون من صيغته كالظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه؛ نحو: ها أنا زيد قائما؛ عند من جوّز (ها) التنبيه من دون اسم الإشارة، واسم الإشارة؛ نحو : ؛ نحو: ذا زيد راكبا، وحرف النداء؛ نحو: ياربنا منعما، وحرف التشبيه لفظا نحو: زيد كعمرو وراكبا، ومعناه؛ نحو: زيد عمرو مقبلا، والمنسوب؛ نحو: أنا قرشى مفتخرا، واسم الفعل؛ نحو: عليك زيدًا راكبا، وكذلك (ليت) و(لعل) و(كأن) عند أكثر البصريين دون (إنّ)

=

ويرد ـ بناء على ماذهب إليه هؤلاء ـ مجئ (الحال) من المضاف إليه إذا لم يكن المضاف عاملا فى (الحال) (٢٤)؛ نحو قوله ـ تعالى ـ : «قل

= و(أنَّ) و(لكن): لأن الثلاثة الأخيرة لم تغير معنى الكلام بل أكدته.

ولايعمل فى (الحال) معنى حروف الاستفهام والنفى.

وينظر فى ذلك: شرح الكافية للرضى ١/ ٢٠١ (الدار العلمية، بيروت)، شرح الكافية للعصام ٢/ ٧٦٦ ـ ٧٦٨، سيبويه ١/ ٢٠، ٢٥٦، ٢٨٧ (ط بولاق)، المفصل ص ٦٢، اللباب ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦، الأشباه والنظائر للسيوطى ٣/ ٢٤٢ (الطبعة الثانية، دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٩هـ).

(٢٤) فإن كان المضاف عاملا فى (الحال) كأن يكون مصدرا أو وصفا صح مجئ (الحال) من المضاف إليه.

فالأول؛ نحو قوله ـ تعالى ـ : «إليه مرجعكم جميعا»، وقول مالك بن الريب التميمى:

تقول ابنتى إن انطلاقك واحدا إلى الروع يوما تاركى لا أباليا

والثانى؛ نحو قولك : هذا شارب السويق ملتوفا الآن أو غدا.

وهذا باتفاق كما ذكره ابن مالك فى كتابيه: شرح التسهيل ٢/ ٣٤٢، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٧٥٠ (ت الدكتور / عبدالمنعم هريدى، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث ١٤٠٢هـ)، وتابعه فى ذلك ولده بدر الدين فى شرحه للألفية ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

وفيما ادعياه نظر، فإن مذهب أبى على الفارسى الجواز فيما عدا ذلك؛ نحو قولك: ضربت غلام هند جالسة .. ينظر: شرح الأشمونى على الألفية ٢/ ١٧٩ (دار إحياء الكتب العربية).

بل ملة إبراهيم حنيفا» (٢٥)، وقوله ـ تعالى ـ : «دابر هؤلاء مقطوع مصبحين» (٢٦)، فإن كلاً من (حنيفًا) و (مصبحين) حال من المضاف إليه فى الآيتين الكريمتين(٢٧)..

وأجيب عن هذا بتأويل الفاعل والمفعول وتعيينهما بإرادة ماهو فاعل أو مفعول حقيقة أو حكما، و(الحال) لايقع من المضاف إليه إلا إذا صح وضعه مكان المضاف، أو يكون المضاف جزءًا منه .. وفى كلتا الصورتين يكون المضاف إليه كأنه المضاف(٢٨).

---

(٢٥) من الآية ١٣٥ من سورة البقرة.

(٢٦) من الآية ٦٦ من سورة الحجر.

(٢٧) ينظر: الكشاف للزمخشرى ١/ ٣١٤ (ط مصطفى البابى الحلبى ١٣٩٢هـ)، البيان فى غريب إعراب القرآن للأنبارى ١/ ١٢٥ (ت الدكتور / طه عبدالحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ)، التبيان للعكبرى ١/ ١٢٠، ٢/ ٧٨٦ (ت الأستاذ/ على محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية)، النجر المحيط لأبى حيان ١/ ٤٠٦ (الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٣هـ)، الفوائد الضيائية للجامى ١/ ٣٨٢ (ت الدكتور/ أسامة الرفاعى، ط وزارة الأوقاف، بغداد ١٤٠٣هـ)

(٢٨) يُبين ذلك الرضى بقوله فى شرح الكافية ١/ ١٩٩:

«.. وله أن يقول: إن (الحال) عما أضيف إليه غير العامل فى الحال لايجىء إلا إذا كان المضاف فاعلا أو مفعولا يصح حذفه وقيام المضاف إليه مقامه، كما أنك لوقلت: بل نتبع إبراهيم ـ مقام (بل نتبع ملة إبراهيم) ـ جاز، فكأنه حال من المفعول.

أو إذا كان المضاف فاعلا أو مفعولا وهو جزء المضاف إليه، فكأن الحال عن المضاف إليه =

وأجـاز بعض النحويين أن يكون (حـنيفـا) حالا من المضـاف وهو (ملة)، وذُكر (حنيفا) ولـم يؤنث لتأنيث (ملة)؛ لأنه حمل على المعنى؛ لأن الملة هى الدين، فكأنه قال: بل نتبع دين إبراهيم حنيفا(٢٩).

ونقل أبو البقـاء العكبرى (ت ٦١٦هـ) القول بأن (حنيفـا) منصوب بإضمار (أعنى)(٣٠).

أما (مـصبحين)؛ فـيجوز أن يكون حـالا من الضميـر المستكن فى (مقطوع) الراجع إلى (دابـر)، وتوضيحه: أن (دابـر) ـ هنا ـ فى معنى: مُدّبرى هؤلاء، فأفرد؛ كما أفرد (مـقطوع) لأنه خبره، وجاء (مصبحين) حالا من ضميره على المعنى(٣١). .

ثم إن هذه القـاعدة(٣٢) التى تبناها أولئك النحاة فى مـسألتنا تلك ليست بلازمة عند سيبويه ومن تابعه . . وهذا واضح من قوله فى كتابه:

= هو الحال عن المضاف، كما فى قوله ـ تعـالى ـ (أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين)، فقوله (مصبحين): حال عما دل عليه ضمير (مقطوع)، وذلك لأنه نائب عن (دابر هؤلاء) فهـو حال عن (هؤلاء) المضاف إليه (دابر)، فكأنه ـ وهو حـال عن المضاف إليه ـ حـال عن المضاف الذى هو جزء المضاف إلـيه؛ لأن دابر الشىء أصله، فكأنه قال: يقطع دابر هؤلاء مصبحين، فكأنه حال عن مفعول مالم يسم فاعله. .» ا هـ.

(٢٩) ينظر: البحر المحيط ١/ ٤٠٦.

(٣٠) فيكون مفعولا به لفعل محذوف، لا حالا من (إبراهيم).

ينظر : التبيان ١/ ١٢١

(٣١) وهذا اختيار أبى حيان فى كتابه البحر المحيط ٥/ ٤٦١.

وينظر: التـبيـان ٢/ ٧٨٦، روح المعانى للألوسى ١٤/ ٧١ (إدارة الطبـاعة المنيـرية ١٤٠٥هـ).

(٣٢) وهى أن العامل فى (الحال) يجب أن يكون هو العامل فى صاحبها. .

«هذا باب ينتصب فيـه الخبر(٣٣) بعد الأحرف الخمـسة انتصابه إذا صار ماقبله مبنيا على الابتداء؛ لأن المعنى واحد فى أنه حال، وأن ماقبله قد عـمل فيـه، ومنعه الاسم الذى قـبله أن يكون محـمولا على (إن). وذلك قولك: إن هذا عبدالله مـنطلقا، وقال ـ تعالى(٣٤) ـ : (إن هـذه أمتكم أمـة واحدة) (٣٥) . . . وكذلك إذا قلت : ليت هذا زيد قـائما، ولعل هذا زيد ذاهبا، وكأن هذا بشر منطلقا» (٣٦) ا.هـ

وفى كتابه (شرح التسهـيل) يبين ابن مالك أن الأكثر عند النحويين أن يكون العامل فى (الحال) هو العامل فى صاحبـها؛ لأنها وإياه كالصفة والموصوف، ولكنهما(٣٧) أيضا كالمميِّز والممَيَّز، وكالخبر والمخبر عنه . . وقد يعمل فيهما عاملات . . ثم يقول(٣٨):

«ومثال اتحاد العامل فى الأبواب الثلاثة: طاب زيد نفسا، وإن زيداً قائم، وجاء زيد راكبا.

---

(٣٣) المراد بـ (الخبر) ـ هنا ـ : الحال، كما سبق بيانه.

تنظر حاشية رقم ٥ صفحة ٧٨٦ من البحث.

(٣٤) من الآية ٩٢ من سورة الأنبياء، وختامها: «وأنا ربكم فاعبدون»، ومن الآية ٥٢ من سورة المؤمنون، وهى بتمامها: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون».

(٣٥) فـ (أمة) حال، والعامل فيها اسم الإشارة، و(أمتكم) صاحب الحال والعامل فيها (إن) . .

وينظر : التبيان ٢/ ٩٢٦، البحر المحيط ٦/ ٣٣٧.

(٣٦) سيبويه ١/ ٢٨٧ (ط بولاق).

(٣٧) أى : الحال وصاحبها.

(٣٨) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

ومثـال عدم الاتحاد فى الثـلاثة: لى عشرون درهمـا، وزيد منطلق على مذهب سيبويه ومن وافقه، و(إن هذه أمتكم أمة واحدة) . . .

ومن ورود (الحال) وعاملُها غير عامل صـاحبها قولهم: ها قائما ذا زيد، فنصب (الحال) حرفُ التنبيه وليس له عمل فى صاحبها. ومنه قول الشاعر:

هَاَبَيِنًا ذا صريحُ النصحِ فاصغَ له وطع فطاعة مهتد نصحَهَ رَشَدُ(٣٩) اهـ

ويأتى بعد ذلك ابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١هـ) فيذكر ـ فى أثناء حديثـه عن أمور اشـتهرت بين المعـربين والصواب خـلافهـا ـ أن قولهم (يجب أن يكون العامل فى الحـال هو العامل فى صاحـبها) مشـهور فى كتبهم وعلى ألسنتهم، وهذا ليس بلازم عند سيبويه، ثم يقول:

«ويشهد لذلك أمور:

أحدهما: قـولك : أعجبنى وجه زيد مـبتسما وصـوته قارئا، فإن صاحب الحال معمول المضاف أو لجار مقدر و (الحال) منصوبة بالفعل.

---

(٣٩) البيت من البسيط ولم يعلم قائله.

و(الصريح) : الخـالص، و(اصغ) أمر من صـغى يصغى ـ بفـتحـتين ـ أى: مال، و(طع) أمر ـ أيضا ـ من : طاعه طوعا من باب (قال) إذا انقاد له، وبعضهم يعديه بالحرف فيقول : طاع له، وفى لغة من بـابى (باع) و(خاف) و(الرشد) ـ بفتحتين ـ : الصلاح، وهو خلاف الغى والضلال.

وقد أورده ابن مالك شاهدا على جواز اختلاف العـامل فى (الحال) وصاحبها. فإن (بينا) حال من (صـريح) الواقع خبرا عن اسم الإشارة (ذا)، والعـامل فى (الحال) حرف التنبيه وليس له عمل فى صاحبها، إذا العامل فيه المبتدأ.

=

والثانى: قوله:

لمية موحشًا طللُ .. .. (٤٠)

فإن صاحب الحـال عند سيبويه النكرة، وهو عنده مـرفوع بالابتداء ... والناصب للحال: الاستقرار الذى تعلق به الظرف.

= وهو كذلك من شواهـد ابن عقيل فى كتابه المسـاعد ٢/ ٤٠ (ت الدكتور/ مـحمد كامل بركات، الطبعة الأولى، دار الفكـر، دمشق ١٤٠٢هـ)، وابن هشام فى كتابه المغنى ص ٨٦٥ (ت الدكتور/ مازن المبارك وزميله، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م).

واستشهد به ابن هشام أيضا ـ فى المغنى (ص ٧٣٣) ـ على جواز تقديم الحال على صاحبها؛ لأن العامل فيها حرف التنبيه.

وينظر: شـرح شواهد المغنى للسـيوطى ص ٣٠٤ (ط البهـية، مـصر ١٣٢٢هـ)، حاشية الشمنى ٢/ ٢٢١، ٢٧٠ (ط البهية، مصر ١٣٠٥هـ).

(٤٠) صدر بيت من مجزوء الوافر، وينسب إلى كثير عزة. وهو بتمامه:

لعزّة موحشًا طللُ يلوح كأنه خِلَلُ

ينظر: ديوانه ص ٥٠٦ (ت الدكتور/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م) وينسب ـ برواية (لمية..) ـ إلى: ذى الرمـة .. وقد يروى: (لسلمى..) و(الطلل) ـ بفتـحتين ـ : ماشـخص من آثار الديار، و(الموحش): القفر الذى لا أنيس فـيه، و(يلوح)؛ أى: يلمع، و(الخلل) ـ بكسـر الخاء ـ بطائن كـانت تغـشى بها أجـفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره، واحدها: (خلة) بالكسر.

وقد أورده ابن هشام ـ هنا ـ شاهداً على جواز اختلاف عـاملى (الحال) وصاحبها، تبعا لسيبويه.

كما اسـتشهد به فى مـوضع آخر (ص ١١٨) على مجئ صاحب الحـال نكرة، وسوغ =

والثالث: (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) (٤١)، فإن (أمة) حال من معمول (إن) وهو (أمتكم)، وناصب الحال: حرف التنبيه أو اسم الإشارة. ومثله: (وأن هذا صراطى مستقيما) (٤٢)، وقال:

هَاَبَيْنَا ذا صريحُ النصحِ فاصغَ له ..... (٤٣)

العامل حرف التنبيه. . . » (٤٤) أ. هـ

= ذلك تقدم الحال عليه.

وينظر: سيبوية ١/ ٢٧٦ (ط بولاق)، معانى القرآن للفراء ١/ ٢٦٧ (ت الأستاذ/ أحمد نجاتى وزميله، ط دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ)، الخصائص لابن جنى ٢/ ٤٩٢ (ت الأستاذ / محمد على النجار، ط دار الكتب المصرية ١٣٧١هـ)، أمالى ابن الشجرى ١/ ٢٦ (الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية ١٣٤٩هـ)، شرح شواهد المغنى للسيوطى ص ٨٨، شرح قطر الندى لابن هشام ص ٣٩٣ (ت الأستاذ/ محمد محيى الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٤هـ)، التصريح ٢/ ٦٢٤، ٣/ ٥-٥، الأشمونى ٢/ ١٧٤، اللسان (وحش) ٨/ ٢٦٢، (خلل) ١٣/ ٢٣٣.

(٤١) من الآية ٥٢ من سورة المؤمنون.

(٤٢) من الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٤٣) سبق الكلام عن هذا الشاهد. ينظر: صفحة ٧٩٦ من البحث.

(٤٤) المغنى لابن هشام ص ٨٦٥.

هذا، وقد نسب كل من الرضى فى شرحه للكافية (١/ ١٧٠-) والسيوطى فى همع (١/ ٢٤٤) إلى ابن مالك القول بجواز اختلاف العامل فى (الحال) وصاحبها.

ولعلهما رجعا فى ذلك إلى قوله فى التسهيل ص ١١١: «وقد يعمل فيها غير عامل =

وبالتأمل فيما سبق من أقوال يتضح لنا أنه لامانع من الاختلاف بين

صاحبها، خلافا لمن منع . . .» اهـ.

ويمكن الجمع بين ماذكره ابن هشام وماذكره الرضى والسيوطى فى هذه المسألة بأن ابن مالك أجاز أن يكون العامل فى (الحال) غير العامل فى صاحبها، تبعا لسيبويه.

وينظر: الجامع الصغير لابن هشام ص ١١١، التصريح ٢/ ٦٢٥، الصبان على الأشمونى ٢/ ١٨١ (دار إحياء الكتب العربية)، يس على التصريح ١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ (دار إحياء الكتب العربية).

ومن اللافت للنظر كذلك فى هذه المسألة: أن ابن جنى قال أيضا بجواز اختلاف العامل فى (الحال) وصاحبها على الرغم من أنه قصر مجيئها على بيان هيئة الفاعل أو المفعول به؛ كما سبق بيانه

(ينظر: صفحة ٧٨٧ من البحث)

وقد صرح بذلك في أكثر من موضع فى كتابه (الخصائص)؛ حيث قال ٢/ ٢٠:

« لأنه قد يكون العامل فى الحال غير العامل فى ذى الحال؛ نحو: قول الله ـ تعالى ـ : (وهو الحق مصدقا)؛ فالحال ـ ههنا ـ من (الحق)، والعامل فيه (هو) وحده، أو (هو) والابتداء الرافع له، وكلا ذينك لاينصب الحال. .» اهـ

وقال ٣/ ٦٠:

« . . ومن ذلك: زيد مررت به واقفا، الوجه أن يكون (واقفا) حالا من الهاء فى (به). وقد يجوز أن يكون حالا من نفس (زيد) المظهر ويكون مع هذا العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من الهاء. ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون العامل فى (الحال) غير العامل فى صاحب الحال، ومن ذلك قول الله ـ سبحانه ـ : (وهو الحق مصدقا)، فـ (مصدقا) حال من (الحق) والناصب له غير الرافع للحق. .» اهـ

عاملى (الحـال) وصاحبـها؛ وفقا لمذهب سـيبويه . . ولا حـاجة بنا إلى تأويل ماجاء به من شواهد كـما فعل ابن هشام(٤٥)؛ مع أنه هـو الذى نص على صحة هذا الرأى فى كتابه (الجـامع الصغير)؛ حيث قال: « . . وقد يكون ناصبها غيـر عامل صاحبها على الأصح . . » (٤٦) اهـ، ومـن قبلُ صرح الرضى (ت ٦٨٦هـ) بأن هذا هو الحق (٤٧) . .

---

(٤٥) وذلك حيث قال:

« . . ولك أن تقول: لانسلم أن صاحب الحال (طلل)، بل ضميره المستتر فى الظرف؛ لأن (الحال) حينئذ من المعرفة . . وأما البواقى؛ فـاتحاد العامل فيها موجود تقديراً؛ إذ المعنى : أشيـر إلى أمتكم، وإلى صـراطى، وتنبه لصـريح النصح بينا . . » اهـ

المغنى ص ٨٦٥ ـ ٨٦٦

(٤٦) الجامع الصغير لابن هشام ص ١١٧ .

(٤٧) قال فى شرح الكافية ١/ ٢٠٤:

« . . ومن جوز اختلاف العامل فى (الحال) وفى صاحبها ـ وهو الحق؛ إذ لامانع ـ جوز كون (لمية) عاملا فى (الحال) وكون (طلل) ذا حال مع ارتفاعه بالابتداء . . » اهـ.

ـ٢٠ـ

مجىء (الحال) من المبتدا

ويترتب على المسألة السابقة الكلام عن وقوع (الحال) من المبتدأ . .

وهذا أيضا مما وقع فيه الخلاف بين سيبويه وغيره من النحويين. .

وقبل أن نفصل القول فى ذلك ينبغى أن نشير إلى قول كثير السابق:

لعزّة موحشاً طللُ يلوح كأنه خِلَلُ (٤٨)

فإن (موحشا) فيه حال من (طلل) النكرة الواقع مبتدأ مؤخرا . .

ونحوه قول ذى الرمة:

وتحتَ العوالى فى القنا مستظلةً ظباء أُعارتها العيونَ الجآذرُ(٤٩)

---

(٤٨) ينظر : صفحة ٧٩٧ من البحث.

(٤٩) البيت ـ من الطويل ـ لذى الرمة غيلان بن عقبة.

وقبله:

فأصحبن قد نكبن حزوى وقابلت من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر

ينظر ديوانه ص ٢٤٥ (تصحيح كارليل هنرى، ط كلية كمبريج ١٣٣٧هـ)

يصف ظعنا سارت.

و(العوالى): أعالى الهوادج.

و (فى القنا): يريد القنا المعطوفة على الهوادج أو الخشب الذى يجعل كهيئة القبة فى الهودج. ويروى موضعه: (بالقنا)، كما يروى: (والقنا)، وهو أجود؛ لأن العالية جزء من القناة؛ وهذا مكانها.

و(الجآذر): جمع (جؤذر)؛ وهو : ولد البقرة الوحشية.

والشاهد فيه: قوله (مستظلة)؛ فهو حال من (ظباء) النكرة الواقع مبتدأ مؤخرا.

وهو من شواهد سيبويه ١/ ٢٧٦ (ط بولاق).

وينظر : شرح أبيات سيبويه لأبى جعفر النحاس ص ١٢٣ (ت الدكتور/ زهير زاهد، =

وقول الشاعر:

وبالجسم منى بيّناً لو علمته شحوبٌ وإن تستشهدى العين تشهدِ(٥٠)

فظهر لنا أن صاحب الحال فى كل من هذه الشواهد هو المبتدأ...

= الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت ٦ - ١٤هـ)، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافى ١/ ٢٠٥ (ت الدكتور/ محمد على سلطانى، ط الحجاز، دمشق ١٣٩٦هـ)، الإفصاح للفارقى ص ٢١٤ (ت الأستاذ / سعيد الأفغانى، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤هـ)، ابن يعيش ٢/ ٦٤، شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٣٣

(٥٠) البيت من الطويل. وهو من شواهد سيبويه المجهولة القائل

ينظر: الكتاب ١/ ٢٧٦ (ط بولاق)

وقوله (وبالجسم) يروى موضعه: (وفى الجسم). و(بينا)؛ أى : ظاهرا، و(الشحوب): التغير، من شحب جسمه يشحب ـ بالضم ـ شحوبا؛ إذا تغير

وقوله (لو علمته) يروى موضعه: (قد علمته).

والشاهد فيه: قوله (بينا)؛ فإنه حال من (شحوب) النكرة الواقع مبتدأ مؤخرا.

وينظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/ ٢٩٩ (ت الدكتور/ فتحى على الدين، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق ٢ - ١٤هـ)، شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٣٣، شرح العمدة لابن مالك ١/ ٣٠٨ (ت الدكتور/ عبدالمنعم هريدى، الطبعة الأولى، الأمانة، القاهرة)، المساعد ٢/ ١٨، المقاصد النحوية للعينى ٣/ ١٤٧ (دار صادر، بيروت)، الأشمونى ٢/ ١٧٥

وهذا ماذهب إليـه سيبـويه ومن تابعه(٥١)؛ حـيث جـوزوا أن تقع (الحال) من المبتدأ. .

قال سيبويه: «هذا باب ماينتصب فيه الخبر؛ لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء(٥٢) قدمته أو أخرته.

وذلك قولك: فيها عبدالله قائما، وعبدالله فيها قائما. فـ (عبدالله) ارتفع بالابتداء؛ لأن الذى ذكر قـبله وبعده ليس به؛ وإنما هو موضع له، ولكنه يجرى مجرى الاسم المبنى على ماقبله.

ألا ترى أنك لو قلت (فيـها عبـدالله) حسن السكوت وكان كـلاما مستقيـما؛ كما حس واستغنى فى قولك: هذا عبـدالله، وتقول (عبدالله فيها) فيصير كقولك: عـبدالله أخوك، إلا أن (عبدالله) يرتفع مقدما كان أو مؤخرا بالابتداء. .» (٥٣) اهـ.

---

(٥١) ممن تابع سـيبـويه فى هذه المسألة: ابن خـروف، وابن مالك؛ كـما سنرى بـعد قليل.

وكذلك ابن هشام في كتابه شرح قطر الندى ص ٣٩٢.

(٥٢) المراد بـ (الخبر) ـ فى عبارة سيبويه ـ : (الحال)؛ كما أسلفنا فى أكثر من موضع.

وينظر : صفحة ٧٨٦، ٧٩٥ من البحث.

والمراد بـ (المعروف المرتفع على الابتداء) : المبتدأ.

(٥٣) سيبويه ١/ ٢٦١ (ط بولاق).

وينظر : ١/ ٢٤٣، ٢٧٦ من المصدر نفسه

ويتضح من هذه العبارة أن سيبويه يجعل (عبدالله) مبتدأ مرفوعا بالابتداء، ويجعل (قائما) حالا منه.

وذهب الجمهور إلى أن (الحال) لاتأتى من المبتدأ؛ لأن من شروطهم أن العامل فى (الحال) هو العامل فى صاحبها؛ كما قدمنا (٥٤)، فإذا كان (الحال) من المبتدأ ـ والعامل فى (المبتدأ) هو (الابتداء) ـ فكيف يعمل (الابتداء) فى (الحال)؟!. (٥٥)

وقالوا: إن (الحال) ـ فى نحو قولك: زيد فى الدار جالسا ـ ليس من (زيد)، وإنما هو حال من ضمير الظرف المستتر فيه(٥٦).

---

(٥٤) ينظر: صفحة ٧٩١ من البحث.

وقد آثرت لفظ (الجمهور)؛ وفقا لما أورده الصبان فى حاشيته على الأشمونى ٢/ ١٧٤.

(٥٥) ينظر: ابن يعيش ٢/ ٥٨.

وفى شرح الكافية للرضى ١/ ٢٠٤:

«فإن قيل: هلا جاز أن يكون معنى الابتداء على مذهب سيبويه ـ أى: أن (طلل) مرتفع بالابتداء ـ هو العامل فى (الحال) أيضا فيتحد عامل (الحال) وصاحبها.

قلت: ليس المعنى على أن الابتداء بلفظ (طلل) للإسناد إليه مقيد بكونه موحشا؛ فكيف يعمل فى (الحال) ما ليس مقيدا به . . » اهـ.

(٥٦) التصريح ٢/ ٥٩٨.

وذكـروا أن الأولى فى الأبيات السـابقة أن يجـعل صاحب الحـال الضمير فى الخبر؛ وحينئذ لا شاهد فيها(٥٧)..

وقد فَنَّد ابن مالك ـ فى كتابه: شرح التسهيل ـ هذا المذهب وأبطله .. بل صحـح ماذهب إليه سـيبـويه فى تلك المسألة؛ مـعللا لذلك .. قال:

«.. فظهر من كلام سيبويه أن صـاحب الحال فى نحو (فيها رجل قائما) هو المبتدأ(٥٨)..

وذهب قوم إلى صاحبه الضمير المستكن فى الخبر.

وقول سيـبويه هو الصحـيح؛ لأن (الحال) خبر فى المعنى، فـجَعْلُه لأظهر الاسمين أولى من جعله لأغمضهما(٥٩)..

---

(٥٧) ينظر : الصبان على الأشمونى ٢/ ١٧٤، الهمع ١/ ٢٤٠، التصريح ٢/ ٦٢٥.

(٥٨) ينظر: سيبوية ١/ ٢٧٦ (ط بولاق).

وعبارته: «هذا باب ماينتصب؛ لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ويبنى على ماقبله.

وذلك قولك: هذا قائما رجل، وفيهـا قائما رجل. لما لم يجزأن توصف الصفة بالاسم وقبح أن تقول: فـيها قائم، فتضع الصـفة موضع الاسم، كما قـبح: مررت بقائم وأتانى قائم؛ جعلت (القائم) حالا وكان المبنى على الكلام الأول مابعده..

وحُمِل هذا النصـبُ على جواز (فيـها رجل قائمـا)، وصار ـ حين أخـر ـ وجه الكلام فرارا من القبح..» اهـ.

(٥٩) أظهر الاسمين هو المبتدأ، وأغمضهما هو الضمير المستتر.

وزعم ابن خروف أن الخبر إذا كان ظرفا أو جارًا ومجرورا لا ضمير فيه عند سيبويه والفراء إلا إذا تأخر، وأما إذا تقدم فلا ضمير فيه(٦٠)، واستدل على ذلك بأنه لو كان فيه ضمير إذا تقدم لجاز أن يُؤكَّد وأن يُعْطَف عليه وأن يُبْدَل منه كما فعل ذلك مع التأخر . » (٦١) أ. هـ

وتعقيبا على ماسبق ذكره أقول:

ما المانع من مجيء (الحال) من المبتدأ كما يرى سيبويه؟! وبخاصة

---

(٦٠) قول ابن مالك: (وزعم ابن خروف أن الخبر إلخ) رد على القائلين إن فى الخبر ـ إذا كان ظرفا ـ ضميرا مستترا

(٦١) شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٣٣

وينظر : ٢/ ٣٥٥ من المصدر نفسه، ارتشاف الضرب ٣/ ١٥٧٧ ـ ١٥٧٨، الهمع ١/ ٢٤، الصبان على الأشمونى ٢/ ١٧٤، ١٧٨ ـ ١٧٩

هذا، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ خالد الأزهرى قد اعترض على ماساقه ابن مالك من تعليل لمذهب سيبويه فى هذه المسألة.

فقول ابن مالك (لأن الحال خبر فى المعنى فجعله إلخ) اعترض عليه بأن ذلك لو تساويا، ولكن التعريف أولى بالترجيح به؛ أى: أن جعل (الحال) للضمير المستكن فى الخبر الظرف ـ لكونه معرفة ـ أولى من جعلها للمبتدأ لأنه نكرة.

وماذكره ابن مالك؛ نقلا عن ابن خروف ـ من أن الخبر الظرف لا ضمير فيه إذا تقدم، ولهذا لايؤكد إلخ ـ اعترض عليه أيضا بأنه تُعُقّب بقول ابن جنى فى بيت الأحوص

ألا يانخلة من ذات عرق ∴ عليك ورحمة الله السلام

=

أنه أشـار إلى ذلك فى عبـارته السالفة: «هذا باب مـاينتصب فيه الخـبر؛ لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته أو أخرته. وذلك قولك: فيها عبدالله قائما، وعبدالله فيها قائما . . إلخ» (٦٢).

إن قيل: حتى لايقع اختلاف بين عاملى (الحال) وصاحبها.

قلنا: إن ذلك لايلزمه؛ كما سبق(٦٣).

ثم إن (الابتداء) الذى يعمل فى المبتـدأ لايجوز أن يكون عاملا فى (الحال) لضعـفه وعدم صلاحيـته لأن تكون قيدا له، بل العامل فـيها هو الاستقرار الذى تعلق به الظرف(٦٤) . .

= إن العطف على الضمير فى الظرف . .

ينظر: التصريح ٢/ ٦٢٦

ويفهـم من ذلك أنه إذا جاز العطف على الضـمير ـ كمـا قال ابن جنى ـ فـالتوكـيد والإبدال منه كذلك؛ إذ لا قائل بالفرق. .

وقد يقـال: لايلزم ابن خروف ذلك؛ لاحتـمال أنه يرى البيـت من تقديم المعطوف على المعطوف عليه وفاقا للجمهور؛ هذا الذى أراد ابن جنى التخلص منه . .

وينظر : الخصائص لابن جنى ٢/ ٣٨٦، يس على التصريح ١/ ٣٧٦.

(٦٢) سيبويه ١/ ٢٦١ (ط بولاق).

وينظر : صفحة ٨٠٣ من البحث.

(٦٣) ينظر : صفحة ٧٩٤ من البحث.

(٦٤) وهذا ماقرره ابن هشام فى كتابه المغنى ص ٨٦٥.

وبالإضافة إلى ذلك؛ فـإننا لانقول ببطلان مذهب الجمـهور القائل بعدم مجئ (الحال) من المبتدأ ـ كـما فُهِم من كلام ابن مالك السابق ـ إذ هو مبنى على مع الاختلاف بين عاملى (الحال) وصاحبها(٦٥) . .

وقد جمـع أبو البركات الأنبارى بين هذين الاتجـاهين فى أثناء بيانه لقوله ـ تعالى ـ :«ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة» (٦٦) حيث قال:

«. . (كتاب): مـرفوع؛ لأنه مبتـدأ. و(من قبله): خبـره. و(إماما ورحـمـة): منصـــوبان على الحـال من الضـمـيـــر فى الظرف، أو من (الكتاب. . » (٦٧) اهـ.

---

(٦٥) ينظر : صفحة ٧٩١ من البحث.

وفى حاشية يس على التصريح ١/ ٣٧٥.

«. . فمن جوز (الاختلاف بين عاملى الحال وصـاحبها) جعل (الحال) من النكرة، والناصب له الاستقرار الذى تعلق به الظرف. ومن منعه جعله من الضمير المستكن فى الظرف. . » اهـ.

وينظر : الصبان على الأشمونى ٢/ ١٧٤.

(٦٦) من الآية ١٧ من سورة هود، ١٢ من سورة الأحقاف.

(٦٧) البيان فى غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٦٨.

وينظر: ٢/ ١٠ من المصدر نفسه، التبيان للعكبرى ٢/ ٦٩٢، ١١٥٥، البحر المحيط ٨/ ٥٩، تفـسـير القـرطبى ص ٣٢٤٥ (ط دار الشـعب القـاهرة ١٣٨٩هـ)، روح

=

وإتماما للفائدة نورد فيـما يلى بعضا من الآيات القرآنية للتـمثيل بها على مجئ (الحال) من المبتدأ ـ وإن احتمـلت غير ذلك ـ كما ذكر علماء النحو والتفسير.

منها قوله ـ تعالى ـ «فلهم أجرهم عند ربهم»(٦٨)؛ يقول أبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥هـ) فى أثناء بيانه له:

«. . و(أجرهم) مرفوع بالابتداء، و(لهم) فى موضع الخبر . . (عند ربهم): ظرف يعمل فيـه الاستقرار الذى هو عامـل فى (لهم). ويحتمل أن ينصب على (الحال. .» (٦٩) اهـ.

وقوله ـ تعـالى ـ: «للذين اتقوا عند ربهم جنات» (٧٠)؛ يقول فيه أبو البقاء العكبرى:

«. . للذين اتقـوا): خـبـر المبـتـدأ الذى هو (جنات) . . . و(عند ربهم): يحتمل وجهين:

= المعـاني ١٢/ ٢٩، ٢٦/ ١٥، دراسـات لأسلوب القـرآن الـكريم، القـسم الثـالث ٣/ ١٣٩ (مطبعة حسان، القاهرة).

(٦٨) من الآية ٦٢ من سورة البقرة.

(٦٩) البحر المحيط ١/ ٢٤٢.

وفى روح المعـانى للألوسى ١/ ٢٨٠: «. . وهو ـ أى : (عند ربهم) ـ متـعلق بما تعلق به (لهم) . . ويحتمل أن يكون حالا من (أجرهم) . .» اهـ

وينظر : الفتوحات الإلهية للجمل ١/ ٦٠ (ط عيسى البابى الحلبى).

(٧٠) من الآية ١٥ من سورة آل عمران.

أحدهما: أن يكون ظرفا للاستقرار.

والثانى: أن يـكون صفة للجنـات فى الأصل، قدم فانتـصب على الحال. .» (٧١) اهـ.

وقوله ـ تعالى ـ : «لهم دار السلام عند ربهم» (٧٢)؛ يقول فيه أبو البقاء أيضا:

«. . (عند ربهم): حـال من (دار السلام) أوظرف للاسـتقـرار فى (لهم) . .» (٧٣) اهـ.

وقوله ـ تعالى ـ: «والأرض جميـعا قبضته» (٧٤)؛ يقـول فيـه أبو البقاء كذلك:

«. . (والأرض): مبتدأ، و(قبضته): الخـبر، و (جميعا): حال من (الأرض). . »(٧٥) اهـ

وقـوله ـ تعالى ـ : «وأنذرهم يوم الآزفـة إذ القلوب لدى الحناجـر

---

(٧١) التبيان للعكبرى ١/ ٢٤٥.

(٧٢) من الآية ١٢٧ من سورة الأنعام.

(٧٣) التبيان للعكبرى ١/ ٥٣٨.

وينظر : الفتوحات الإلهية للجمل ٢/ ٩٠.

(٧٤) من الآية ٦٧ من سورة الزمر.

(٧٥) التبيان للعكبرى ٢/ ١١١٣.

وينظر: البيان فى غريب ـراب القرآن ٢/ ٣٢٦، روح المعانى ٢٤/ ٢٥

كاظمين» (٧٦)؛ يقول فيه جار الله الزمخشرى:

«. . فإن قلت: (كاظمين) بم انتصب؟

قلت: هو حال عن أصحاب القلوب على المعنى؛ لأن المعنى: إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها.

ويجوز أن يكون حالا عن (القلوب) وأن القلوب كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر. وإنما جمع (الكاظم) جمع السلامة؛ لأنه وصفها بالكظم الذى هو من أفعال العقلاء؛ كما قال ـ تعالى ـ : (رأيتهم لى ساجدين) (٧٧)، وقال: (فظلت أعناقهم لها خاضعين) (٧٨) وتعضده قراءة من قرأ: (كاظمون). . .

ويجوز أن يكون حالا عن قوله: (وأنذرهم)؛ أى: وأنذرهم مقدرين أو مشارفين الكظم. .؛ كقوله ـ تعالى (٧٩) ـ : (فادخلوها خالدين): (٨٠) . .» ا هـ.

---

(٧٦) من الآية ١٨ من سورة غافر.

(٧٧) من الآية ٤ من سورة يوسف.

(٧٨) من الآية ٤ من سورة الشعراء.

(٧٩) من الآية ٧٣ سورة الزمر.

(٨٠) الكشاف ٣/ ٤٢٠.

وينظر: جامع البيان لأبى جعفر الطبرى ١١/ ٥٤ (ط دار الغد العربى ١٩٩٦م)، التبيان للعكبرى ٢/ ١١١٧، أنوار التنزيل للبيضاوى ص ٦١٠ (نشر مكتبة الجمهورية بالصنادقية)، روح المعانى ٢٤/ ٥٨ ـ ٥٩.

وقـوله ـ تعالى ـ : «إن للـمتـقين عند ربهم جنات النعـيم» (٨١)؛ يقول فيه أبو البقاء:

«. . (عند ربهم) : يجـوز أن يكون ظرفا للاسـتقـرار، وأن يكون حالا من (جنات) . .» (٨٢) اهـ.

أفنضرب بعد ذلك كله عما قاله سيـبويه صفحا ونقول: إن (الحال) لاتأتى من المبتدأ؟!!

والله ـ تعالى ـ أعلم.

---

(٨١) الآية ٣٤ من سورة القلم.

(٨٢) التبيان ٢/ ١٢٣٥ .

وقوله تعالى (جنات) وإن كان اسما لـ (إن) إلا أنه بحسب الأصل مبتدأ . .

الخاتمة

حمـدا لله ـ تعالى ـ فى البدء والختـام، وصلاة وسلاما على خـير الأنام؛ سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. .

وبعد..

فقـد تناولت فى هذا البـحث مسـألتين مهـمتين ـ من بين المسـائل الواردة فى (الحال) ـ نشأ بسببهما خـلاف بين جمهور النحويين وشيخهم سيبويه. .

وبعون الله توفيقه توصلت ـ من خلال ذلك ـ إلى النتائج الآتية:

أولا: أن أكثر النحـويين أوردوا عدة تعريفات للحال فـهم منها أنها تأتى لبيان هيئة الفاعل أو المـفعول به لفظا أو معنى، وما جاء مخـالفا لذلك يؤول بهمـا وإن عرفه غـيرهم بما لايخصـصه بهذا.

ثانيا: أن جمـهور النحويين ذهبوا إلى أن العـامل فى (الحال) يجب أن يكون هو العامل فـى صاحبهـا . . وهذا ليس يلازم عند سيبويه. . ولذا لانرى مانعًا من الاختلاف بين عاملى (الحال) وصاحبها.

ثالثا: إذا كان جمـهور النحويين قد منعوا مجـئ (الحال من المبتدأ؛ بناء على مـا اشترطوه من وجـوب اتحاد العـامل فى (الحال) وصاحبهـا؛ فإن سيبويه ومن وافقـه يجيزون أن تأتى (الحال)

من المبتـدأ؛ إذ لايشترط عندهم هذا الشـرط . . ولامانع من ذلك؛ حيث إن (الحال) خبر فى المعنى.

وختاما أسأل الله عز وجل أن يتـقبل ذلك بقبول حسن وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم . .

وله الحمد فى الأولـى والآخرة . . وصلى الله على سيدنا مـحمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم،

د/ محمد عبدالغنى احمد شعلان

الفهارس الفنية

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الشواهد الشعرية.

٣ ـ فهرس الأعلام.

٤ ـ فهرس المذاهب النحوية.

٥ ـ فهرس الكتب.

٦ ـ مصادر البحث ومراجعه.

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	رقمها	رقم الصفحة
(البقرة)		
ـ «فلهم أجرهم عند ربهم»	٦٢	٨٠٩
ـ «قل بل ملة إبراهيم حنيفا»	١٣٥	٧٩٢
(آل عمران)		
ـ «للذين اتقوا عند ربهم جنات»	١٥	٨٠٩
(الأنعام)		
ـ «لهم دار السلام عند ربهم»	١٢٧	٨١٠
ـ «وأن هذا صراطى مستقيما»	١٥٣	٧٩٨
(هود)		
« ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة»	١٧	٨٠٨
(يوسف)		
ـ «رأيتهم لى ساجدين»	٤	٨١١
(الحجر)		
ـ «دابر هؤلاء مقطوع مصبحين»	٦٦	٨٩٣
(الأنبياء)		
ـ «إن هذه أمتكم أمة واحدة»	٩٢	٨٩٥

تابع : فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	رقمها	الصفحة
(المؤمنون)		
ـ «إن هذه أمتكم أمة واحدة»	٥٢	٧٩٥، ٧٩٨
(الشعراء)		
ـ «فظلت أعناقهم لها خاضعين»	٤	٨١١
(الزمر)		
ـ «والأرض جميعا قبضته»	٦٧	٨١٠
«فادخلوها خالدين»	٧٣	٨١١
(غافر)		
ـ «وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين»	١٨	٨١٠
(الأحقاف)		
ـ «ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة»	١٢	٨٠٨
(القلم)		
ـ «إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم»	٣٤	٨١٢

ثانيا : فهرس الشواهد الشعرية

الشاهد	رقم الصفحة
هَابَيْنَا ذا صريحُ النصحِ فاصغَ له	
وطع فطاعة مهتد نصحَهَ رَشَدُ	٧٩٦، ٧٩٨
وبالجسم منى بيّنًا لو علمته	
شحوب وإن تستشهدى العين تشهدِ	٨٠٢
وتحتَ العوالى فى القنا مستظلةً	
ظباء أعارتها العيونَ الجآذُر	٨٠١
لمية موحشًا طللُ يلوح كأنه خِلَلُ	٧٩٧، ٨٠١

ثالثا: فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
أبو البركات الأنبارى	٧٨٨، ٨٠٨
أبو البقاء العكبرى	٧٩٤، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢
جار الله الزمخشرى	٧٨٨، ٨١١
ابن جنى	٧٨٧
ابن الحاجب	٧٨٩
أبو حيان	٨٠٩
ابن خروف	٨٠٦
ذو الرمة	٨٠١
الرضى	٨٠٠
ابن السراج	٧٨٧
سيبويه	٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨١٢
الشلوبينى	٧٩٠
الصقلى (ابن أبى الفرج)	٧٨٧
الفاضل الأسفراينى	٧٨٩
الفراء	٨٠٦
الفيروزا بادى	٧٨٥
كثير عزة	٨٠١
ابن مالك	٨٩٠، ٧٩٥، ٨٠٥، ٨٠٨
ابن هشام	٧٩٦، ٨٠٠
ابن يعيش	٧٨٨

رابعا: فهرس المذاهب النحوية

الاسم	رقم الصفحة
أكثر النحويين	٧٨٦، ٧٩١
بعض النحويين	٧٩٤
الجمهور	٨٠٤، ٨٠٨
قوم من النحاة	٨٠٥
المعربون	٧٩٦

خامسا: فهرس الكتب

الاسم	رقم الصفحة
الأصول فى النحو، لابن السراج	٧٨٧
التوطئة، للشلوبينى	٧٩٠
الجامع الصغير فى النحو، لابن هشام	٨٠٠
شرح التسهيل، لابن مالك	٧٩٥، ٨٠٥
شرح المفصل، لابن يعيش	٧٨٨
اللمع، لابن جنى	٧٨٧
المفصل، للزمخشرى.	٧٨٨

سادسا: مصادر البحث ومراجعه

١ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبى حيان الأندلسى، تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور/ رمضان عبدالتواب، مطبعة المدنى، الطبعة الأولى(١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

٢ ـ أسرار العربية، لأبى البركات الأنبارى، تحقيق ودراسة للأستاذ / عبدالمعطى جاب الله سالم (رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

٣ ـ الأشباه والنظائر فى النحو، لجلال الدين السيوطى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، الطبعة الثانية (١٣٥٩هـ).

٤ ـ الأصول فى النحو، لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى، تحقيق الدكتور. عبدالحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٥ ـ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب، لأبى نصر الحسن ابن أسد الفارقى، تحقيق الأستاذ/ سعيد الأفغانى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م).

٦ ـ الأمالى الشجرية، لضياء الدين أبى السعادات هبة الله بن على، المعروف بـ (ابن الشجرى)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى (١٣٤٩هـ).

٧ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطى، تحقيق الأستاذ / محمد أبى الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية.

الجزء الأول (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م)، والثانى (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م)، والثالث (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م)، والرابع (١٩٧٣م).

٨ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير القرآن الكريم) للقاضى ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوى، تصحيح الأستاذين/ محمد سالم محيسن، شعبان محمد إسماعيل، مراجعة الأستاذ/ محمود أمين طنطاوى، نشر مكتبة الجمهورية العربية بالصنادقية، القاهرة.

٩ ـ البحر المحيط (تفسير القرآن الكريم)، لأبى حيان محمد بن يوسف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

١٠ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى، تحقيق الأستاذ/ محمد أبى الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبينان.

١١ ـ البيان فى غريب إعراب القرآن، تأليف أبى البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى، تحقيق الدكتور/ طه عبدالحميد طه، مراجعة الأستاذ/ مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢ ـ التبصرة والتذكرة، لأبى محمد عبدالله بن على بن إسحاق الصيمرى، تحقيق الدكتور/ فتحى أحمد مصطفى على الدين، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

١٣ ـ التبيان فى إعراب القرآن، لأبى البقاء عبدالله بن الحسين

العكبرى، تحقيق الأستاذ/ على محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م).
١٤ ـ التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، لابن مالك، تحقيق الأستاذ/ محمد كامل بركات، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م).
١٥ ـ التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد زين الدين عبدالله الأزهرى، دراسة وتحقيق الدكتور/ عبدالفتاح بحيرى إبراهيم، مطابع الزهراء للإعلام العربى، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).
١٦ ـ التعريفات، للشريف الجرجانى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م).
١٧ ـ جامع البيان فى تأويل القرآن، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، طبعة دار الغد العربى (١٩٩٦م).
١٨ ـ الجامع الصغير فى النحو، لابن هشام الأنصارى، تحقيق وتعليق الدكتور/ أحمد محمود الهرميل، مطبعة دار التأليف بالقاهرة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م).
١٩ ـ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى)، لأبى عبدالله محمد ابن أحمد الأنصارى، مطبعة دار الشعب بالقاهرة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م).
٢٠ ـ حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب لابن هشام، تأليف الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقى، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة (١٣٨٦هـ).

٢١ ـ حاشية الشمنى على مغنى اللبيب لابن هشام، تأليف الإمام تقى الدين أحمد بن محمد الشمنى، المطبعة البهية بمصر (١٣٠٥هـ).
٢٢ ـ حاشية الشيخ محمد الخضرى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٢٣ ـ حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٢٤ ـ حاشية يس بن زين الدين العليمى على التصريح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٢٥ ـ الخصائص، لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م).
٢٦ ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف الأستاذ/ محمد عبدالخالق عضيمة.
القسم الأول: مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).
القسم الثانى: مطبعة السعادة بمصر، مطبعة حسان بالقاهرة.
القسم الثالث: مطبعة حسان بالقاهرة.
٢٧ ـ ديوان شعر ذى الرمة، وهو غيلان بن عقبة العدوى، تصحيح وتنقيح كارليل هنرى هيس مكارتنى، مطبعة كلية كمبريج (١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م).
٢٨ ـ ديوان كثير عزة، جمعة وحققه الدكتور / إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (١٩٧١م).

٢٩ ـ روح المعانى فى تفسير القـرآن العظيم والسبع المثانى، لشهاب الدين السيد محمود الألوسى الـبغدادى، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحـيـاء التراث العـربى، بيـروت، لبنان، الطـبعـة الرابعـة (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م).

٣٠ ـ شرح أبيـات سيـبويه، لأبى مـحمـد يوسف بن أبى سعـيد السيرافى، تحقيق الدكتور/ محمد على سلطانى، مطبعة الحجاز بدمـشق. الجـزء الأول (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م)، الجـزء الثـانى (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م).

٣١ ـ شرح ألـفيـة ابن مالك، لابن الناظم بدر الدين مـحمـد بن محمد بن مالك، تصحيح الأستاذ/ محمد بن سليم اللبابيدى، منشورات ناصر خسرو، بيروت (١٣١٢هـ).

٣٢ ـ شـرح أنموذج الزمخـشرى، للشـيخ مـحمـد بن عبـدالغنى الأردبيلى، دراسة وتحقـيق للأستاذ/ يسرى مـحمود علم الدين (رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

٣٣ ـ شرح التـسهيل، لجـمال الدين محـمد بن عبـدالله بن مالك الأندلسى، تحقـيق الدكتـور/ عبدالرحـمن السيد، والدكـتور/ محمـد بدوى المختون، هجـر للطباعة والنشر، الطبـعة الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

٣٤ ـ شرح ابن الحـاجب على كافـيته، تحـقيق ودراسة للدكـتور/ جمال عبدالعاطى مخيمـر أحمد (رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

٣٥ ـ شرح شواهد المغنى، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى، المطبعة البهية بمصر (١٣٢٢هـ).
٣٦ ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تأليف جمال الدين أبى عبدالله محمد بن مالك، تحقيق الدكتور/ عبدالمنعم أحمد هريدى، مطبعة الأمانة بالقاهرة، الطبعة الأولى.
٣٧ ـ شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبى محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصارى، تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).
٣٨ ـ شرح كافية ابن الحاجب، لرضى الدين محمد بن الحسن الأستزاباذى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٩ ـ شرح كافية ابن الحاجب، لعصام الدين الأسفراييني، دراسة وتحقيق/ محمد عبدالغنى أحمد شعلان (رسالة دكتوراه فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).
٤٠ ـ شرح الكافية الشافية، لجمال الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسى، تحقيق الدكتور/ عبدالمنعم أحمد هريدى، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).
٤١ ـ شرح مفصل الزمخشرى، لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
٤٢ ـ الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تأليف سليمان بن عمر العجيلى الشافعى الشهير بـ (الجمل)، مطبعة عيسى البابى الحلبى.

٤٣ ـ فهارس كتاب سيبويه ودراسة له، صنع الأستاذ/ محمد عبدالخالق عضيمة، مطبعة دار السعادة بمصر، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م).

٤٤ ـ فهارس كتاب المقتضب، للأستاذ/ محمد عبد الخالق عضيمة (ملحق بالجزء الرابع من المقتضب) طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٨٦هـ).

٤٥ ـ الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب)، لنور الدين عبدالرحمن الجامي، دراسة وتحقيق الدكتور/ أسامة طه الرفاعى، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بغداد (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٤٦ ـ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى، مكتبة ومطبعة البابى الحلبى، الطبعة الثانية (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م).

٤٧ ـ الكافية فى النحو، لأبى بكر عثمان بن أبى بكر، جمال الدين ابن الحاجب، (فى ضمن: مجموع مهمات المتون)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، الطبعة الرابعة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٤٩م).

٤٨ ـ كتاب التوطئة فى النحو، لأبى على عمر بن محمد الشلوبينى، تحقيق الأستاذ/ جمال عبدالعاطى مخيمر أحمد (رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).

٤٩ ـ كتاب الرشاد فى شرح الإرشاد، لابن الشريف الجرجانى،

تحقيق/ محمد عبدالغنى أحمد شعلان (رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).
٥٠ ـ كتاب سيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المطبعة الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى (١٣١٦هـ).
٥١ ـ كتاب شرح أبيات سيبويه، تأليف أبى جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق الدكتور/ زهير غازى زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م).
٥٢ ـ كتاب لباب الإعراب، للفاضل الأسفراينى، تحقيق الأستاذ/ عبدالباقى عبدالسلام الخزرجى (رسالة ماجستير فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة).
٥٣ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، لأبى القاسم جار الله الزمخشرى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م).
٥٤ ـ لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع كوستاتسوماس وشركاه.
٥٥ ـ اللمع فى العربية، صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق الدكتور/ حسين محمد سرف، عالم الكتب، الطبعة الأولي (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).
٥٦ ـ المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق وتعليق الدكتور/ محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م).

٥٧ ـ المصباح المنير، لأبى العباس أحمد بن محمد بن على الفيومى، تصحيح الأستاذ/ حمزة فتح الله، المطبعة الأميرية، بولاق، الطبعة الثانية (١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م).
٥٨ ـ معانى القرآن، لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء.
الجزء الأول : تحقيق الأستاذين/ أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥م).
الجزء الثانى: تحقيق ومراجعة الأستاذ/ محمد على النجار، مطابع سجل العرب.
الجزء الثالث: تحقيق الدكتور/ عبدالفتاح إسماعيل شلبى، مراجعة الأستاذ/ على النجدى ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٢م).
٥٩ ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مطبعة الترقى بدمشق (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م).
٦٠ ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصارى، تحقيق الدكتور. مازن المبارك، والأستاذ/ محمد على حمدالله، مراجعة الأستاذ/ سعيد الأفغانى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (١٩٧٩م).
٦١ ـ مفتاح الإعراب، للشيخ محمد بن على بن موسى الأنصارى المحلى، دراسة وتحقيق الدكتور/ محمد عامر أحمد حسن، مكتبة الإيمان (١٤٠٤هـ).
٦٢ ـ المفصل فى علم العربية، لأبى القاسم محمود بن عمر

الزمخشرى، دار الجيل للنشـر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
٦٣ ـ المقاصد النحوية فى شرح شـواهد شروح الألفية، للإمام أبى محـمد محمـود بن أحمد العينى (بهـامش خزانة الأدب)، دار صادر، بيروت.
٦٤ ـ مقدمـة فى النحو، تأليف خلف بن حيان الأحمـر البصرى، تحقـيق الأستاذ/ عـز الدين التنوخى، مطبوعـات مديرية إحـياء التراث القديم، دمشق (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م).
٦٥ ـ مقـدمة فى النحـو، من إملاء الشيخ مـحمـد بن أبى الفرج الصقلى المعروف بـ (الذكى)، تحقيق ودراسـة الدكتور/ محسن سالم العـميرى، المـكتبة الفـصيلية، مكـة المكرمة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).
٦٦ ـ منهج السالك إلى ألفـية ابن مالك (شرح الأشـمونى)؛ لأبى الحسن عـلى نور الدين بن محـمد بن عـيسى الأشـمونى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبى وشركاه.
٦٧ ـ هدية العارفين فى أسـماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسمـاعيل باشا البغدادى، طبع وكالة المعارف، إستانبول (١٩٥١م).
٦٨ ـ همع الهوامع (شـرح جمع الجوامع فى علم العربـية)، لجلال الدين عـبدالرحمـن السيوطى. دار المـعرفة للـطباعة والـنشر، بيروت، لبنان.

الفهرس العام لموضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	٧٨٣ ـ ٧٨٤
تمهيد: تعريف (الحال) لغة واصطلاحها	٧٨٥ ـ ٧٩٠
تعريفه فى اللغة	٧٨٥
وفى الاصطلاح	٧٨٦
١ ـ هل العامل فى (الحال) هو العامل فى صاحبها	٧٩١ ـ ٨٠٠
رأى أكثر النحويين	٧٩١
رأى سيبويه	٧٩٤
لامانع من الاختلاف بين العاملين	٧٩٩
٢ ـ مجئ (الحال من المبتدأ	٨٠١ ـ ٨١٢
مذهب سيبويه ومن تابعه	٨٠٣
مذهب الجمهور	٨٠٤
تصحيح مذهب سيبويه	٨٠٥
تعقيب	٨٠٦
رأى أبى بكر الأنبارى فى هذه المسألة	٨٠٨
آيات قرآنية يأتى (الحال) فيها من المبتدأ	٨٠٩
الخاتمة	٨١٣ ـ ٨١٤
الفهارس الفنية:	٨١٥ ـ ٨٣١
أولا: فهرس الآيات القرآنية	٨١٦
ثانيا: فهرس الشواهد الشعرية	٨١٨
ثالثا: فهرس الأعلام	٨١٩
رابعا: فهرس المذاهب النحوية	٨٢٠
خامسا: فهرس الكتب	٨٢١
سادسا: مصادر البحث ومراجعه	٨٢٢
الفهرس العام لموضوعات البحث	٨٣٢